هوامش

حظي المسلسل الكوري، «لعبة الحبّار»، الذي تبثه منصة «نتفليكس» بأكثر من 142 مليون مشاهدة حول العالم منذ بدء عرضه حتى اللحظة. ما هو السر وراء جماهيرية هذا العمل؟

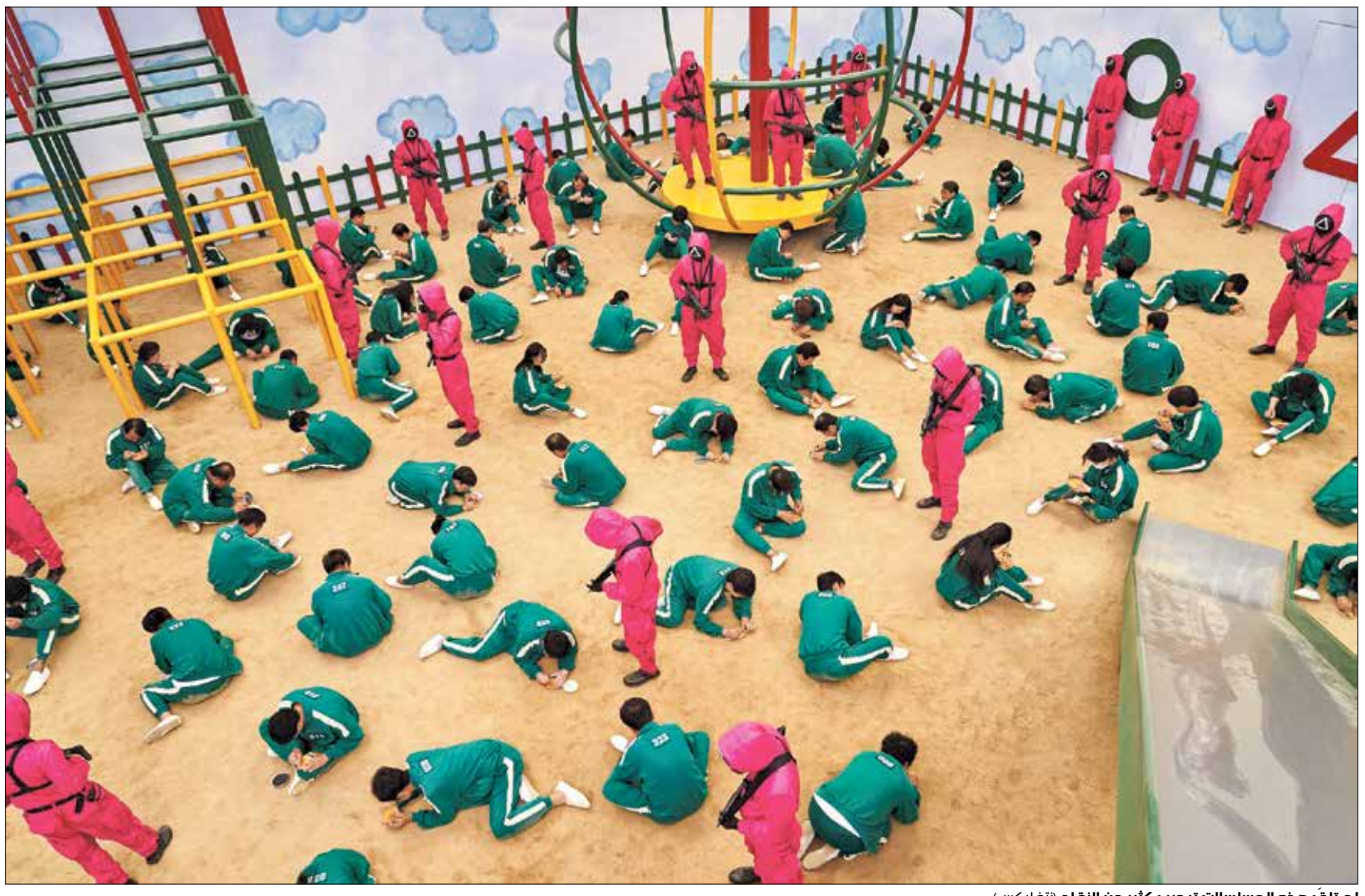

لم تلقَ هذه المسلسلات ترحيب كثير من النقاد (نتفليكس)

لعبة الحبّار

عداد المشاهدات في تصاعد سريع

سيول ـ **العربي الجديد**

تحول المسلسل الكوري Squid Game (لعبة الحبار) إلى العمل التلفزيوني الأنجح في تاريخ منصة «نتفليكس»، ولا يزال يحقق المزيد من المشاهدات، فاتحاً مجموعة من النقاشات المستمرة على مواقع التواصل وفي الإعلام وبين اختصاصيي التربية والفن وعلم النفس. فما هو سرّ هذا النجاح؟

بحسب موقع Vulture، لا يستند المسلسل إلى أي فكرة أو مفهوم موجود من قبل، وقد أدى هذا التفرد إلى لفت انتباه مواقع التواصل، وجعله مادة دسمة للمعلّقين على «تويتر» و«تيك توك». وقالت المديرة التنفيذية في «نتفليكس»، بيلا باجاريا، في تصريحات لـ Vulture: «يسمع الناس عن المسلسل، ويتحدّثون عنه، ويحبونه. ببساطة، هناك جانب اجتماعي للغاية في الموضوع، وهو يساعد في تطوير العمل».

وتساعد إمكانية الوصول السهل في الانتشار. صُوِّر المسلسل باللغة الكورية، لكنّ «نتفليكس» تقدم ترجمات نصية بـ 37 لغة ودبلجة بـ 34 لغة، ما يسمح لأولئك الذين لا يفضلون قراءة الترجمات، بالاستمتاع بالعمل أيضاً.

حتى الطريقة التي تمت فيها ترجمة المسلسل ودبلجته، فتحت نقاشاً جانبياً آخر على مواقع التواصل، بعد تأكيد البعض أنّ هذه الترجمات تفتقر إلى الدقة، وهو ما أفقد العمل جزءاً من زخمه. تحوّل جزء من النقاش حول المسلسل على مواقع التواصل إلى صناعة الميمز، أو الصور الساخرة، فيما انتشرت الألعاب التي استوحت أفكارها من المسلسل على» تويتر» و«تيك توك».

وانتشرت، مثلاً، لعبة حلوى «دالغونا»، التي لعبها الممثلون في المسلسل. وقد شارك في هذا التحدي المستخدمون والمؤثرون من جميع أنحاء العالم.

وجرّب آخرون تقليد الدمية الآلية العملاقة، التي ظهرت في المسلسل، أو أضافوا أنفسهم إلى اللعبة في مشاهد المسلسل من خلال تقنيات المونتاج، وحققت بدورها الكثير من المشاهدات. كذلك، حققت المزيد من الإنتاجات الناطقة بغير الإنكليزية نجاحاً ضخماً من حيث عدد المشاهدات. من أمثلة ذلك مسلسل «لوبين» الناطق بالفرنسية و«لا كاسا دي بابيل» الناطق بالإسبانية.

وازدهر الترفيه الكوري حول العالم لسنوات. إذ تتمتع مجموعات الموسيقى الكورية «كي بوب» مثل BTS و Blackpink، بقواعد جماهيرية ضخمة، وتستمر شعبيتها في النمو. كما هيمن الفيلم الكوري الجنوبي «بارازيت» الذي حاز الأوسكار، على هوليوود، وقد حان حالياً وقت المسلسلات الكورية لتأخذ نصيبها من الشعبية.

هنا، يُشار إلى أنّ الطلب على الأعمال الكورية ليس مرتفعاً فحسب، بل تكلفتها أيضاً غالباً ما تكون أقل، ما يعني أنّ «نتفليكس» قد تشرع قريباً في تخصيص الموارد لإنتاج المزيد من المحتوى مثل «لعبة الحبار».

وكان موقع «بيزنس إنسايدر» قد نشر قائمة للمسلسلات الأكثر مشاهدة في تاريخ «نتفليكس»، انطلاقاً من النجاح الكبير لـ«لعبة الحبار».

وجاءت على الشكل التالي: «لعبة الحبار» (142 مليون مشاهدة)، و«بريدجرتون» الموسم الأول (82 مليون مشاهدة)، و«لوبين» الموسم الأول (76 مليون مشاهدة)، و«ذا ويتشر» الموسم الأول (76 مليون مشاهدة)، و«لا كاسا دي بابيل» الموسم الخامس (69 مليون مشاهدة)، و«سكس/لايف» الموسم الأول (67 مليون مشاهدة)، و«سترينجر ثينغز» الموسم الثالث (67 مليون مشاهدة)، و«خادمة» (67 مليون مشاهدة)، و«لا كاسا دي بابيل» الموسم الرابع (65 مليون مشاهدة)، و«تايغر كينغ» الموسم الأول (64 مليون مشاهدة).

رغم المشاهدات الكبيرة التي حظي بها بعض هذه المسلسلات، إلا أنها، من جهة أخرى، لم تلق ترحيباً كبيراً من النقاد، بل على العكس من ذلك؛ لاقت انتقادات لاذعة؛ وذلك لجملة من الأسباب؛ أبرزها أنها أعمال ضحلة، وسطحية، تعتمد على الميلودراما وتسارع الأحداث، وتدّعي أنها ذات رسالة، إلا أنها إذا ما أمعنّا التدقيق فيها، سنجد أنها لا تتجاوز أن تكون مجرّد مغامرات ترفيهية، خالية من أي جدّة. من أبرز الأمثلة على هذا النوع من الأعمال، كل من مسلسلي «لا كاسا دي بابيل» و«لوبين». كلاهما لاقى نجاحاً جماهيرياً كبيراً، لكن، من جهة أخرى، لم يلقيا من النقاد سوى ما هو لاذع وسلبي.

باختصار

لا يستند مسلسل «لعبة الحبّار» إلى أي فكرة أو مفهوم موجود من قبل، وقد أدى هذا التفرد إلى لفت انتباه مواقع التواصل، وجعله مادة دسمة للمعلّقين

■■■

حققت المزيد من الإنتاجات الناطقة بغير الإنكليزية نجاحاً ضخماً لناحية عدد المشاهدات. من أمثلة ذلك مسلسل «لوبين» و«لا كاسا دي بابيل»

■■■

ازدهر الترفيه الكوري حول العالم لسنوات. إذ تتمتع مجموعات الموسيقى الكورية «كي بوب» مثل BTS و Blackpink، بقواعد جماهيرية ضخمة

وأخيراً

عن فيلم «ريش»

سما حسن

ليس لأنّ المصادفة أو الحظ قد دفعا بسيدةٍ مغمورةٍ تهوى التمثيل، لتصبح حديث الإعلام، بعد تجسيدها شخصيةً ليست بعيدة عن شخصيتها في الواقع؛ وهي شخصية الأم والزوجة المنكسرة والمظلومة وقليلة الحيلة في فيلم مصري روائي طويل يحصل على جوائز عالمية. ولكن لأن هذه الشخصية قد لامست ألماً خفياً في نفس (وروح) كل امرأةٍ تعيش ظروفها، فقد أصبح هذا الفيلم مثيراً للجدل. وبغضّ النظر عن تفاوت الظروف من سيّئ إلى أسوأ أو أقل سوءاً، فالزوجات مثيلات هذه الزوجة التي طحنها الفقر، منذ المشهد الأول حتى المشهد الأخير، نتعثّر بهن في كل مكانٍ منسيّ في الواقع. ولا تجسّدهن الأفلام السينمائيّة المصرية في السنوات الأخيرة، إلى درجة أنني، وبكل صدق، حين زرت مصر في الصيف الفائت، ورأيت التغير الذي اعترى سطح القاهرة وقشرتها؛ بحيث تمت تغطية المناطق المهمّشة والعشوائية التي يدكّها الفقر والبؤس في الكباري (الجسور) والمشاريع العمرانية ذات الواجهات المضيئة والزاهية التي تشبه غلاف قطعة حلوى لامعاً، ولكن قطعة الحلوى انتهى تاريخ صلاحيتها، وتهدّد من يلتهمها ويغريه شكلها الخارجي بألم حادّ في بطنه، على أقل تقدير.

جاءت موجة الانتقاد الشديدة للفيلم من ممثلين يشاركون في أفلامٍ تصرّ على تصوير الطبقة المخملية في مصر، والتي أصبحوا ينتمون إليها. ومن أكبر منتقدي «ريش» الممثل شريف منير، على الرغم من أن انطلاقته كانت في دور ابن الحارة المهمّش في فيلم «الكيت كات»، مؤكّداً أنّ الفقراء في مصر يعيشون في أحسن حال، في ظل الجمهورية الجديدة، وقد خُصّصت لهم شقق مفروشة على أرفع مستوى، حسب تعبيره.

الفقر الذي كشف عنه فيلم «ريش» هو الصورة الحقيقية التي يجب ألا نهرب منها لأي بلدٍ يعيش ظروف التداعي السياسي والاقتصادي. ووجود المصفقين والمطبلين لأي نظام سياسي فاشل يجعل هذه الصورة تتّسع وتغوص تحت الأرض، وتبقى القشرة التي تخدع الرائي من بعيد، مثل سرابٍ بقيعةٍ تحسبه ماء. ومن يحاول من أهل الفن أن يصوّر لك أن الوضع ليس بهذا السوء فلأنه أصبح في سعةٍ من العيش، بسبب أفلامه الرخيصة والساذجة التي تعتمد على الكوميديا الساقطة والأفيهات التي يجري تصويرها في المناطق الساحلية السياحية الجديدة، والتي شهد كثيرٌ منها حوادث اغتصاب وتحرّش بفتياتٍ فقيراتٍ وفدن للعمل خادماتٍ أو نادلاتٍ من تلك الفئة المهمّشة القابعة تحت القشرة الزائفة، معتمدةً على الباذنجان المقلي طوال أيام الأسبوع، مثل حال الزوجة التي تحوّل زوجها إلى دجاجة، بفعل ساحرٍ أراد أن يضفي بعض البهجة

> الفقر الذي كشف عنه فيلم «ريش» هو الصورة الحقيقية لأيّ بلد يعيش ظروف التداعي السياسيّ والاقتصادي

على حفل عيد ميلاد طفلهما. وكان الزوج قد تعمّد أن يدعو مديره في العمل، لكي يحصل على هديةٍ قيمة، حين ينزل المدير من مقامه العالي، ويزور البيت المتهالك البائس. جاء لحضور الحفل، وهو يضع نظارة شمسية فوق عينيه، ولم يتخل عنها، مع أن الوقت كان ليلاً، وأنه في البيت وليس في الشارع. تعمّد صنّاع الفيلم هذا، لكي يوصلوا رسالة عن الحاجز الفاصل بين الفقراء والأغنياء. ولم يمنعه غناه من أن يتحرّش بالزوجة، بعد اختفاء الزوج ومراودتها عن نفسها، ومحاولته النّيل منها بإصرار، على الرغم من أنها كانت تعتقد، بسذاجتها، أنّه يساعدها من أجل ما وصلت إليه من بؤس.

تقرّر، في النهاية، بفعلٍ بائس أيضاً، القضاء على فكرة أنّ هناك زوجاً قدٍ يعود، مستمرّة في حالة قهر وكفاح، لا تشعرك أنّك ترى فيلماً، وإنّما كاميرا خفية لقاع مجتمع مزيف، لم تفلح إلا قلة من الأفلام المصرية أن يكشف عنه، فالواقع المصري المرزي ما زال في حاجةٍ لمزيد من الأفلام، على شاكلة «ريش» الذي يصوّر الواقع كما هو، وحجب هذا الواقع إساءة للفن وهبوطٌ بمستواه.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ Switzerland **CHF 3,50**, Spain **€ 2,20**, Italy **€ 2,10**, Holland **€ 2,30**, Germany **€ 2,30**, France **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, Austria **€ 2,20**, UK **£ 1,20**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**